واشنطن بوست: حديث إسرائيل عن توسيع الحرب لتشمل لبنان يثير قلق الولايات المتحدة

كشف تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست ما جاء في تقييم للاستخبارات الأمريكية عن عدم قدرة إسرائيل على كسب حرب ضد حزب الله في خضم الحرب في غزة.

وقالت الصحيفة الأمريكية إن الرئيس بايدن أرسل كبار مساعديه إلى الشرق الأوسط بهدف حاسم: منع اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل وجماعة حزب الله اللبنانية المسلحة.

لقد أوضحت إسرائيل أنها ترى أنه لا يمكن الصبر على التبادل المنتظم لإطلاق النار بين قواتها وحزب الله على طول الحدود وقد تشن قريبًا عملية عسكرية كبيرة في لبنان.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف جالانت يوم الجمعة «نفضل مسار تسوية دبلوماسية متفق عليها، لكننا نقترب من النقطة التي ستنقلب فيها الساعة الرملية».

مفتاح الهروب من السقوط السياسي

ولفتت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأمريكيين يشعرون بالقلق من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يرى في القتال الموسع في لبنان مفتاحًا لبقائه السياسي وسط انتقادات محلية لفشل حكومته في منع هجوم حماس في 7 أكتوبر، والذي أسفر عن مقتل ما يقدر بنحو 1200 شخص وأسفر عن أخذ حوالي 240 رهينة إلى غزة.

في محادثات خاصة، حذرت الإدارة إسرائيل من تصعيد كبير في لبنان. وإذا كانت ستفعل ذلك، فقد وجد تقييم سري جديد من وكالة استخبارات الدفاع أنه سيكون من الصعب على الجيش الإسرائيلي النجاح لأن أصوله وموارده العسكرية ستنتشر بشكل ضئيل للغاية نظرًا للصراع في غزة، وفقا لشخصين مطلعين على تلك النتائج.

وتحدث أكثر من عشرة من مسؤولي الإدارة والدبلوماسيين إلى صحيفة واشنطن بوست من أجل هذا التقرير، بعضهم بشرط عدم الكشف عن هويته لمناقشة الوضع العسكري الحساس بين إسرائيل ولبنان.

الحرب بين إسرائيل وغزة

يريد حزب الله، الخصم الأمريكي منذ فترة طويلة بمقاتلين مدربين جيدًا وعشرات الآلاف من الصواريخ والمسيرات، تجنب تصعيد كبير، وفقًا لمسؤولين أمريكيين، يقولون إن زعيم الجماعة، حسن نصر الله، يسعى إلى الابتعاد عن حرب أوسع. وتعهد نصر الله في كلمة ألقاها يوم الجمعة بالرد على العدوان الإسرائيلي، ملمحًا إلى أنه قد يكون منفتحًا على المفاوضات بشأن ترسيم الحدود مع إسرائيل.

وقال المتحدث باسمه مات ميللر قبل ركوب طائرة متجهة إلى الشرق الأوسط إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن من المقرر أن يصل إلى إسرائيل يوم الاثنين حيث سيناقش خطوات محددة «لتجنب التصعيد».

وقال ميللر: «ليس من مصلحة أحد — لا مصلحة إسرائيل، ولا مصلحة المنطقة، ولا مصلحة العالم — أن يتوسع هذا الصراع إلى ما وراء غزة. لكن هذا الرأي ليس راسخًا داخل الحكومة الإسرائيلية».

وقال مسؤولون أمريكيون إنه منذ هجوم حماس في أكتوبر، ناقش المسؤولون الإسرائيليون شن هجوم استباقي على حزب الله. وواجه هذا الاحتمال معارضة أمريكية مستمرة بسبب احتمالية جذب إيران، التي تدعم كلا المجموعتين، والقوى الأخرى بالوكالة إلى الصراع — وهو احتمال قد يجبر الولايات المتحدة على الرد عسكريًا نيابة عن إسرائيل.

ويخشى المسؤولون من أن صراعًا واسع النطاق بين إسرائيل ولبنان سيتجاوز إراقة الدماء في الحرب الإسرائيلية اللبنانية عام 2006 بسبب ترسانة حزب الله الأكبر بكثير من الأسلحة بعيدة المدى والدقيقة.

وقال بلال صعب، الخبير في شؤون لبنان في معهد الشرق الأوسط، وهو مركز أبحاث بواشنطن، إن «عدد الضحايا في لبنان قد يتراوح من 300 ألف إلى 500 ألف ويترتب عليه إجلاء واسع النطاق لسكان شمال إسرائيل».

وقد يضرب حزب الله إسرائيل بشكل أعمق من ذي قبل، ويضرب أهدافًا حساسة مثل محطات البتروكيماويات والمفاعلات النووية، وقد تنشط إيران الميليشيات في جميع أنحاء المنطقة. وقال صعب: «لا أعتقد أن الأمر سيقتصر على هذين الخصمين».

استمر خطر نشوب صراع أوسع نطاقا يوم السبت حيث أطلق حزب الله حوالي 40 صاروخا على إسرائيل ردًا على اغتيال إسرائيل لزعيم حماس البارز صالح عاروري وستة آخرين في غارة جوية في ضواحي بيروت قبل أيام.

وقال مسؤولون أمريكيون إن عمليات إطلاق النار الإسرائيلية المنتظمة مع حزب الله على طول الحدود في الأسابيع الأخيرة أصبحت أكثر عدوانية، مما أثار توبيخًا خاصًا من واشنطن.

وفقًا للتقرير الاستخباراتي الذي اطلعت عليه الصحيفة، فقد ضرب الجيش الإسرائيلي مواقع القوات المسلحة اللبنانية الممولة من الولايات المتحدة والمدربة أكثر من 34 مرة منذ 7 أكتوبر، حسبما قال مسؤولون مطلعون على الأمر.

تنظر الولايات المتحدة إلى القوات المسلحة اللبنانية على أنها المدافع الرئيس عن سيادة لبنان وثقل موازن لنفوذ حزب الله المدعوم من إيران.